صفـات الرجـال

● يقولون فى قديم الأمثال: لا يحتقر الإنسان أى شىء فى الوجود، فكل مخلوق له قوة ويااليت الرجال يأخذون من المخلوقات الأضعف منهم ما فيهم من مظاهر القوة فمثلاً.. يأخذون.. شجاعة الديك.. بحث الدجاجة.. وقلب الأسد.. وروغان الثعلب.. وغارة الذئب.. وسمن النفير والنفير هذا حيوان صغير يسمن على الشقى والتعب.

فهذه كما قالوا من صفات الرجال العقلاء عظماء القيادة..

يقول الأحنف رحمه الله تعالى وهو سيد قومه: ما آذانى رجلاً يوماً إلا أخذت فى أمره بإحدى ثلاث:

الأولى: إن كان فوقى عرفت له فضله.

الثانية: وإن كان مثلى تفضلت عليه.

الثالثة: وإن كان دونى أكرمت نفسى عنه.

* * *

يقول على بن أبى طالب كرمه الله وجهه:

أولى الناس بالعفو.. أقدرهم على العفو.

وقال رجل: ما عفا عن الذنب من قرع به.

وقال رجلٌ لرجل سابه: يا هذا إياك أعنى (أى بالسباب).. فقال الرجل.. وعنك أعرض.

obeikandl.com

عن هؤلاء الرجال أقول

● وقف المنصور بن عامر وهو أمير على جيش المسلمين فسره عتاد وعدة المسلمين وعددهم. فقال لوزيره على الجيش.. وكان يسمى ابن المضجعى.. كيف ترى هذا الجيش:

فقال ابن المضجعى: أرى جمعاً كثيراً.. وجيشاً واسعاً كبيراً.

فقال المنصور: أليس فى هذا الجيش العرمرم ألف مقاتل؟؟

قال: لا.

قال: ولا خمسمائة؟؟

قال: لا.

قال: ولا مائة؟

قال: لا.

قال: ولا عشرة؟

قال: لا.

فأمر المنصور بطرد وزيره من صفوف الجش لأنه يثبط من عزيمة جنوده.

وبعدها برز له جندى من جنود عدوه وهو يصول ويجول بين الصفوف يطلب المبارزاة فبرز إليه رجلٌ من المسلمين فقتله.. فقال هذا الجندى: أريد اثنين لوحد.. ثم ثلاثة لواحد ثم أربعة لواحد وكلما خرج إليه أى عدد من

المسلمين قتلهم وكادت أن تصبح فتنة عظيمة وينهزم جيش المسلمين بسببها.

فقال المنصور: أشيروا علىَّ؟؟

فقالوا له: ليس لها إلا ابن المضجعى.

فأرسل إليه معتذراً وهو يقول له: هل رأيت ما فعل هذا الفارس بالجند.

قال: نعم.

فقال له المنصور: أنت لها يا ابن المجضعى

فقال له: لقد كفيت شره يا مولاى.

وما هى إلا دقائق خرج فيها بن المضجعى إلى رجال يعرفهم لم يكونوا فى ساحة المعركة فأستقبله رجل منهم راكباً فرسه وقد تهرت أوراكها هزالاً.. فهو من رجال الثغور المرابطين.

فقال له ابن المضجعى: هل رأيت ما فعله هذا الجندى بالمسلمين.

قال: نعم رأيت يا سيدى، وكان يحمل قربة ماء يشرب منها.

فقال له: هل تكفينا شره؟

قال: نعم يا سيدى الآن كفيت شره بإذن الله.

ثم ترك الجندى فرسه الهذيل هذا وترجل واضعاً القربة على الأرض بجوار عقال فرسه.. ثم دخل إلى ساحة القتال.. فإذا بهذا الجندى يقف رافعاً سيفه يكر ويفر بين الصفوف بفرسه.

فقال له الرجل: قف لأبارزك.. أنت على فرسك وأنا على قدمى.

فقال له الجندى: يا هذا سبقك كثيرٌ أشد منك وأقوى إلى الموت.. وأنت رجل لا يأبه لك.. فأرحل فى سلام.

فقال الرجل: لكنى لن أرحل إلا ورأسك بين يدى ألعب بها.

فاشتاط الجندى غضباً وحمل عليه حملة عنيفة ثار الغبار من شدتها حتى لم يعد يرى أحداً من الفارسين وما هى إلا لحظات حتى خرج الرجل المسلم من بين الغبار يحمل بين يديه رأس هذا الصنديد.. وكأنه لم يفعل شيئاً ولم يبذل مجهوداً فكبر المسلمين.. وفرح المنصور بن عامر.. وألقى الرجل برأس الجندى بين يدى المنصور.

فقال له ابن المضجعى: عن مثل هؤلاء الرجال أيها الأمير أحدثك.

فأمر المنصور برد ابن المضجعى إلى مكانته وأكرم هذا الرجل وأمَّره على الجيش.. وقال: عن مثل هؤلاء الرجال إبحثوا.

obeikandl.com

كيف تربى رجلاً

● إمرأة تقف فى فناء بيتها وأمامها شاباً لا يرى أجمل منه منظراً ولا مظهراً تعاتبه وهو واقف أمامها ورأسه إلى الأرض وهو يبتسم فى وجهها قد غلبه الحياء والخجل.

فعجبنى ما كان منهما فوقفت أنظر إليهما.. فقالت المرأة: ماحاجتك أيها الرجل؟؟

فقال الرجل: أعجبنى عتابك له وحياءه منك.. فمن أنت له؟

فقالت: أنا أمه.. وإن شئت سقت إليك من خبره ما هو أحسن مما ترى.

فقال لها: نعم يرحمك الله.

فقالت: «تروى قصة تربية رجل».

حملته والرزق عسر والعيش نكد، حملاً خفيفاً حتى مضت له تسعة أشهر وشاء الله عز وجل أن أضعه فوضعته خلقاً سوياً فوربك ما هو إلا أن صار ثالث أبويه.. حتى أفضل الله عز وجل وأعطى وأتى من الرزق بما كفى وأغنى ثم أرضعته حولين كاملين فلما إستتم الرضاع نقلته من خِرَقْ المهد إلى فراش أبيه فربى كأنه شبل أسد أقيه برد الشتاء وحر الهجير حتى إذا مضت له خمس سنين، أسلمته إلى المؤدب فحفظه القرآن حتى تلاه وعلمه الشعر حتى رواه.. ورغب فى مفاخر قومه وآبائه وأجداده. فلما بلغ الحلم وأشتد عظمه وكمل خلقه حملته على عناق الخيل فتفرس وتمرس ولبس السلاح.. ومشى بين بويتات الحى الخيلاء.. فأخذ فى قرى الضيف وإطعام الطعام.

وذات يوم خرج رجال الحى ومعهم الفتيان والشباب فى طلب ثأر لهم، وشاء الله تعالى أنه كان مصاباً بوعكة منعته الخروج معهم ولم يبق فى الحى غيره ونحن آمنون وادعون. وفجأة إذا بطلائع العدو تغدر بالحى ويحرزوا الأموال دون الأهل وهو يسألنى عن الصوت والجلبة وأنا أستر عنه إشفاقاً عليه حتى برزت ذوات الخدور يصرخ فى الحى وعلم بما كان.. فرمى الديثار عنه.. وثار كما يثور الأسد وأمر بإسراج فرسه ولبس لامة حربه وأخذ رمحه ولحق بالمغيرين علينا وحده.. فطعن أدناهم ولحق أبعدهم فقتله. حتى خافه الفرسان.. فلما أبصروه بمفرده لا مداد وراءه.. فحملوا عليه.. فعاد فاراً إلى حيث الحى.. فلما اقترب وقدموهم خلفه.. عطف عليهم ففرق شملهم وشتت جمعهم ومزقهم كل ممزق حتى قلل كثرتهم وكان يمرق بينهم كما يمرق السهم وناداهم قائلاً: خلوا عن المال فوالله لا رجعت إلا به. أو لأهلكن دونه.

فأقبلوا عليه محاولين الحمل عليه.. فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الفحل من وراء الإبل وجعل لا يحمل على ناحية إلا حطمها.. ولا كتيبة إلا مزقها حتى لم يبقى منهم إلا من نجا به فرسه، ثم ساق المال أمامه وأقبل به. فكبر القوم عند رؤيته وفرح الناس بسلامته.

فوالله ما رأينا قط يوماً كان أسمح صباحاً ولا أحسن روحاً من ذلك اليوم.

فلمثل هذا أعددته وربيته رجلاً.

فقال الرجل: نعم ما ربيتى من رجلاً.

ثم سار وهو يحلف بما رأى من هذا الشاب وأمه بين الناس وهو يقول هؤلاء هم الرجال.. هؤلاء هم الرجال.. وهؤلاء هم الأمهات اللاتى يخرجن الرجال.

فلك الله أيتها الأم التى ربت هذا الرجل ولا أقول أنجبت فكثيراً ينجب وقليلاً من يربى.